امتحن الله اذا بلغت مبلغ الرجال وربت المربيه برفق زيد بعد ذالك
بعض الاشياخ فاحتاج اليه حال تربيته المريد بلا ريب فكيف التربية
وكان يقول من المحال ان يفتح للمريد باب الملكوت وفيه ميل الى الشهوة
من الشهوات وكان يقول ان لم يدخل نور الكشف القلب حتى يخرج
جميع الشهوات فالقلب محجوب عن الله فاذا خرجت الشهوات فقد
تتراءى للقلب المغيبات ويرى ما قصد وما قدر مما هو مقامه
وتأمل المراة تماما خلت من الالوان كيف انطبع فيها جميع الالوان ولو
كان لها لون لحجب عن رؤية الصور فيها وكذالك المراة اذا قوبلت
بالمراة فلا يظهر لاحد الا صورة في الاخرى فافهم وكان الفتح تارة يكون
امتحانا وتارة يكون تثبيتا فليبحث المريد عن تبيينه ذالك وكان يقول
ليس للمريد ان يواخي احدا يزعم انه يحبه الا بعد ان يمتحنه في
مقاسمته عياله كما فعلت المهاجرون فمن ثبت لذالك فليواخيه وذالك
انزر من النادر وكان يقول عليك ايها المريد بتكثير سواد القوم حسب
استطاعتك ولو قال لك ابليس بعيد عن امثالك يفتح عليه فلا تسمع
منه فان من كثر سواد القوم فهو منهم ولا تخرج ذالك الا ان يجعل اعمالك
كلها مقاصد لا وسايل لامر اخر فان من جعل اعماله وسايل فربما اتخذ
مالا بليس وكان يقول من ادب المريد اذا زار شيخا في قبره ان لا
يعتقد انه ميت لا يسمعه بل الادب ان يعتقد حياته ليتأدب معه
فان العبد اذا زار وليا وذكر الله تعالى عند قبره فليعتقد ان ذالك الولي

يجلس

يجلس في قبره ويذكر الله معه كما شاهده ناه اليك الامام الشافعي
وقع في النون المصري وجماعة من مشايخ القرافة فان لم تشهد ذالك فاقل
وانت كذالك الايمان بحياتهم وكان يقول لا ينبغي لمريد ان يجالس من يعارض
نفسه ويكرهها ويشكر على القوم فان ذالك من اكبر القواطع على المريد وكان
كثيرا ما يقول في مجلسه قولوا معي لعنة الله على من يتكبر على اولياء الله
فتقول الجماعة لعنة الله عليه ثم يقول ذالك بأصوات متوسطة حتى يصير
لهم جلبة وكان يقول مما يوقع المريد عن الترقي وقوعه في غيبة احد
من المسلمين ومن ابتلي بشيء من ذالك فليقرا الفاتحة وسورة
الاخلاص والمعوذتين ويهدي ثوابه في صحيفة ذالك الشخص فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واخبرني بذالك وقال ان
الغيبة والثواب يتقابلان بين يدي الله عز وجل فيرجى ان يكون ذالك
بذالك وكان يقول احذر ايها المريد من اشاعة زلة رايتها بكل اخيك
استغفر الله وربما كانت الزلة وقعت منه ان قدر الله تعالى
عليه ليشهد بها نعمة وفقه في دينه من عجب او كبر فيكون بها كماله
وكان يقول من قرا بقصد الاية بالادب الخالص فلينه كما وقع له ذالك فقيل
له وما الادب في قراءة كلام الله فقال التنصيص لاقوالهم وعدم التعصب
لمذهب دون اخر فان الاية اعلم من امثاله بقصر جهالته والتعرض عن
مقالهم ان يكون من طلبته وكان يقول تسليم المريد للعلماء الشيخ
والاعتقاد فيهم انفع وكان يقول عبادة المريد مع محبته للدنيا

Copyright © King Saud University